

الموضوع الأول : الفلسفة التطبيقية

مقدمة عن الفلسفة البيئية

- **فلسفة البيئة:** هي فرع جديد في الفلسفة يدرس ما ينبغي علي الانسان من معاملة البيئة
- **فلسفة البيئة** هي أهم فروع الفلسفة التطبيقية .
- **فلسفة البيئة** تهتم بدراسه البيئة ومشكلاتها .
- **هذه المشكلات** تهدد البيئه الطبيعيه لحياة الكائنات الحية جميعاً وعلى رأسها الانسان .
- **هذه المشكلات** نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي .

تهديد الطبيعيه جعل الفلاسفه والعلماء يدعون الى :

١. إقامة التوازن بين مطالب الانسان في السيطرة على البيئة والاستفادة القصوى من مواردها .
 ٢. ضرورة احترام الطبيعة واحترام حقوق الكائنات الأخرى بها من (نباتات وحيوانات).
 ٣. احترام حقوق الاجيال القادمة في هذه الموارد الطبيعية .
- قال تعالي ((ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)) الروم ٤١**

ويمكن توضيح دور الفلسفة في مواجهة تهديدات البيئة الطبيعية من خلال العرض التالي:

أولاً : معنى البيئة

معنى البيئة في اللغة العربية

- كلمة **بيئة** مشتقة من (بوا - تبوا)
- قال ابن منظور في لسان العرب (تبوا : أى نزل وأقام)
- والبيئة هنا تعني المكان الذي ينزل فيه الكائن الحي ،،، أو (كل ما يحيط بالكائن الحي) .
- وقال سبحانه وتعالى ((وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمْ مَا بَدَّرْتُمُوهُنَّ)) يونس ٨٧

المعنى الاصطلاحي للبيئة

- يقصد بها مجموعة الأشياء والظواهر التي تحيط بالفرد وتؤثر فيه مثل (البيئة الخارجية أو الطبيعية - البيئة الداخلية أو العضوية - الاجتماعية - الثقافية .. الخ)
- أول من استخدم كلمه **بيئة** في القرن ٣ هـ "ابن عبد ربه" من (علماء المسلمين) صاحب كتاب (العقد الفريد) وقال كلمة بيئة تشير الي الوسط الطبيعي (جغرافي - أحيائي) والوسط الاجتماعي (السياسي - الفكري - الاخلاقي) للانسان.

ثانياً : العلاقة الجدلية بين الانسان والبيئة

- لما كان الإنسان هو الكائن الذي يمتلك بالقدرة على التأثير في البيئة وهو وحده القادر على تعميمها علي حد تعبير (ابن خلدون).
- فهناك علاقة جدلية تقوم بينه وبين كل مكونات البيئة المحيطة خاصة (نباتات وحيوانات) .

مراحل العلاقة الجدلية بين الانسان والبيئة

١- مرحلة التقديس والتأليه	٢- مرحلة التفسير والتوظيف	٣- مرحلة الاستغلال والسيطرة	٤- مرحلة القهر والاستبداد	٥- مرحلة الاحترام والصون
<p>* هي <u>المرحلة الاولى</u> التي وجد الانسان نفسه وسط <u>بيئة متوحشة</u> ولا يستطيع السيطرة عليها .</p> <p>* فلجا الى تأليه <u>الظواهر الطبيعية</u> .</p> <p><u>مثال:</u> فقد اتخذ اليونانيون والبابليون والهنود من مظاهر الطبيعة آله لهم .</p>	<p>• بدأت هذه <u>المرحلة مع الحضارة اليونانية</u> وظهور الفلسفات الطبيعية حتى مطلع العصر الحديث.</p> <p>• فقد نجح <u>ارسطو</u> في تفسيره للطبيعة على أن الارض هي مركز العالم الطبيعي</p> <p>• والتفسير الذي هيمن على العلوم والفلسفات في هذه العصور ان <u>البيئة</u> هي <u>الله لخدمه</u> الإنسان بكل ما فيها .</p>	<p>• بدأت مع ظهور <u>العلم الحديث</u> بمناهجه الحديثة.</p> <p>• ومن خلال <u>المنهج التجريبي</u> أستطاع الانسان:</p> <p>(أ) أستغلال الطبيعة.</p> <p>(ب) وأستغلال الكائنات الحيه لخدمته وتحقيق رفاهيته.</p> <p><u>سلبياتها</u></p> <p>• أهم سلبيات هذه المرحلة ندرة الحديث عن حقوق الكائنات الاخرى في الحياة.</p>	<p>• أستطاع الانسان بتقدمه <u>العلمي المعاصر قهر الطبيعة</u> .</p> <p><u>سلبياتها</u></p> <p>• إحدات تحولات بين الكائنات (نباتات حيوانات)</p> <p>• مما اصبح <u>يهدد الحياة البرية</u> وحياة الانسان .</p> <p>* <u>مثال:</u> تطوير الهندسه الوراثيه والاستنساخ أمكن تغير طبيعه الكائنات وأشكالها بحيث تختلط أنسابها ولا تعد طبيعيه.</p>	<p>• وهي <u>المرحلة التي نحيها الان</u> حيث تنبه العلماء والفلاسفه الى <u>خطورة الآثار السلبية</u> المترتبة على التقدم العلمي البشري.</p> <p>• فبدأوا يحذرون من العبث بمقدرات الطبيعة <u>وتحولوا للدعوة الى:</u></p> <p>✓ <u>وضع التشريعات والقوانين</u> اللازمه لصون البيئة الطبيعية .</p> <p>✓ <u>إيقاظ اخلاقيات البحث العلمي</u> التي تحمي حقوق الكائنات الاخرى.</p> <p>✓ <u>المطالبه بحقوق الاجيال</u> البشريه القادمة.</p>

تعقيب

- ✓ لا يعني الحديث عن تلك المراحل أن الانسان لم ينتبه الي أهمية إحترام البيئة الطبيعية الا مع ظهور فلسفة البيئة المعاصرة (المرحلة الخامسة).
- ✓ ولكن الحقيقة هي أهتمام المفكرين والفلاسفة منذ الحضارات الشرقية القديمة كانوا :
- (أ) واعين بأهمية البيئة الطبيعية والحفاظ عليها .
- (ب) حرصين علي احترام حق الحياة لكل الكائنات الحية .
- (ج) حرصين علي تحقيق بيئة متوازنة للجميع .

ثالثاً : نشأة الفلسفة البيئية في الشرق القديم

• ان الأهتمام بالبيئة ظهر منذ القدم في حضارات الشرق القديم وخاصة في **مصر والصين** كالتالي:

١ - فلسفة البيئة في مصر القديمة



رع إله الشمس

- ١- **كشف المصريون القدماء عن حبهم للبيئة الطبيعية** رغم محاولتهم السيطرة عليها لبناء حضارتهم ولكن أيضاً قدسوها لدرجة العبادة .
- ٢- **في كتاب الموتى (أقدم كتاب مصور)** نجدهم يدركون أن الحفاظ علي البيئة احد وسائل التقرب الي الاله وليس لمجرد الحياة علي الارض فقط .
- ٣- **في تعويذة إعلان البراءة للمتوفي أمام الاله** يؤكد علي احترام وحقوق الكائنات الاخري من نباتات وحيوانات وعدم أخذ حقها . **مثل :**
 - (أ) لم أحرم الماشية من عشبها .
 - (ب) لم اصطاد السمك من بحارها .
 - (ج) لم امنع المياة في موسمها .
- ٤- **أحترم المصري القديم للطبيعة** (السماء والشمس والأرض والحيوانات) وكانت هي مصدر الديانة المصرية (مثل اتخاذ الشمس اله من الالهة)
- ٥- **تقدس المصري القديم لنهر النيل** لدرجة العبادة وتوجية الأناشيد والقرايين له .

٢ - فلسفة البيئة في الصين القديمة

راقب أفكاري
لأنها ستمبغ كلمات،
راقب كلماتك
لأنها ستممول الى افعال،
راقب افعالك
لأنها ستممول الى عادات،
راقب عاداتك ،
لأنها تكون شفصيتك
راقب شفصيتك،
لأنها ستمدد مصيرك.



لألسوف الصيني لأوسو

- ١- لقد كانت الطبيعة عند المفكرين الصينيين القدماء **تمثل (الطاو)** وهو المبدأ أو القانون الطبيعي التي تأتي منه كل الأشياء (أصل كل شيء) .
- ٢- **كان الطاويون من أقدم من :**
 - (١) آمنوا بحكمة الوجود الطبيعي واتساقه وانتظامه .
 - (٢) قالوا بالترابط بين الأشياء .
- ٣- **إن الفهم العميق لجوهر العلاقة بين كائنات الطبيعة** (في الفلسفة الطاوية) تشبه الي ما يشير إليها أعظم دعاة فلسفة البيئة اليوم وهي:
 - (أ) المساواة بين الكائنات الطبيعة وإلغاء التمييز بين الإنسان والكائنات الأخرى .
 - (ب) أن يحيا الكل في تناغم طبيعي .
 - (ج) أن يحفظ الإنسان توازن البيئة ولا يتعدى عليها بحجه أنه الأرقى والأقوى .
- ٤- **لقد أشار الي ذلك (لاؤ- تسي) في كتابه (الطاو) حينما قال مخاطباً الإنسان** "اتحسب انك قادر على تولى أمر العالم ، انا لا أرى ذلك ممكناً ،العالم مقدس ولا يسعك تحسينه ولو حاولت تغييره لكان خراباً" .
- ٥- **كان ذلك أول تحذير مبكر من فيلسوف** يحذر الانسان من فساد الطبيعة وأى تلاعب فيها يؤدي للخراب والضرر عليه .

رابعاً : الفكر البيئي عند المفكرين العرب

أ- علي بن رضوان

أهم إسهامات علي بن رضوان في ميدان الفكر البيئي في كتابه (رسالة في الحيلة في دفع مضار الأبدان بارض مصر) .

- ١- درس تأثير المكان وعناصر البيئة على الإنسان ووضح (خصائص المكان - المناخ - فصول السنة - سلامة البيئة) وعلاقتها بالأمراض التي تنتشر في مصر.
- ٢- أكد أثر الموقع على السكان وما يصيبهم من أمراض .
- ٣- أكد أثر البيئة في أخلاق المصريين وعاداتهم وتقاليدهم .
- ٤- قدم في كتابه دراسة بيئية أيكولوجية تربط بين الأسباب والنتائج بطريقة شاملة تشبه أعظم الكتب المعاصرة .

ب- عبدالرحمن بن خلدون

من أهم إسهامات ابن خلدون (مؤسس علم الاجتماع) في مجال الفكر البيئي :

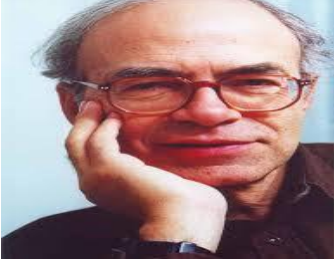
- ١- ميز بين البيئات الصالحة للعمران البشري والبيئات الغير صالحة .
- ٢- وضح في كتابه (المقدمة) أثر الاقاليم الجغرافية المختلفة على أحوال البشر (الصناعة والملابس..الخ).
- ٣- وضح أثر الهواء في أخلاق البشر وطبائعهم وضرب لنا **مثل** :
 - **السودان** يغلب عليها الفرح والسرور نظراً لتأثير الاقليم الحار عليهم .
 - **مصر** يغلب عليها الفرح والخفة ولا يدخرون اقواتهم **عكس** البلاد الباردة يغلب عليهم الحزن والافراط في الخوف من العواقب فيدخرون قوت سنتين .
- ٤- خصص ابن خلدون جزء كبير من مقدمته على الحديث عن تأثير البيئة ونوعيتها على البشر وعلى السياسة .

تعقيب علي ابن رضوان وابن خلدون

- ١- أراء ابن خلدون وعلي بن رضوان **لم تتعدى النظرة العلمية الوصفية للبيئة** وعلاقتها بالإنسان ورصد التأثير المتبادل بين الإنسان والبيئة .
- ٢- مشكلات البيئة ناتجة من تدخل الإنسان وسيطرته على الطبيعة ومحاولته الاستفادة من مواردها لم تكن قد ظهرت بعد .
- ٣- كانت محاولات الإنسان تقتصر على الاستفادة من الطبيعة والسيطرة عليها في حدود ما هو ضروري لحياته وصناعته وحضارته .

خامساً : موقف الفلاسفة المعاصرين من قضايا البيئة

١- (بيتر سنجر - توم ريجان) والدعوة لاحترام حقوق الحيوان



بيتر سنجر



توم ريجان

١. استند سنجر في اقراره لحقوق الحيوان والمساواه بين جميع الكائنات الحية الي "المذهب النفعي" الذي كان بينتام أهم ممثليه .
٢. الاساس الأخلاقي لمذهبه يعتمد علي المذهب النفعي الذي ينص علي أن "اعظم قدر من السعادة لأكبر عدد من الناس" ولما كانت الحيوانات تشعر بالسعادة والشقاء فكان لابد ان يضعها الانسان في حساباته .
٣. فكما يأخذ الباحث المنفعة من الحيوان في التجارب فلا بد ان يضع في حساباته معاناة الحيوانات في هذه المعامل.
٤. انتقد " سنجر " كل صور العنف مع الحيوانات:
(أ) في طريقة تربيتها .
(ب) التعامل معها في التجارب العلمية فهي دعوة لانصاف الحيوانات.
٥. شارك " ريجان " دعوة سنجر في الحفاظ علي حقوق الحيوان وعدم اذاء هذه الحيوانات.
٦. استند ريجان علي مسلمة " ان اذاء الكائنات البشرية لاجل منفعة هو انتهاك لحقوقهم " فاذا كان من حق الانسان عدم الاذي فهو كذلك من حق الحيوان ."

٢- (ألدو ليوبولد) وأخلاق الأرض



ألدو ليوبولد

- ١- طالب "ليوبولد" بأن يتسع المجال البحث الاخلاقي الايكولوجي(البيئي) ليشمل أخلاق الأرض كي تضم (التربة والمياه والنباتات والحيوانات والأرض كلها)
- ٢- أكد علي أن أخلاق الأرض تغير دور الانسان العاقل من مستعمر الارض الي عضو عادي يحترم باقي زملاء علي الأرض (باقي الكائنات) .
- ٣- يريد "ليوبولد" تغير منظومة فكر الأنسان من سيد الأرض والمتحكم فيها الي عضو عادي ،، لانه أحد مواطنيها ويحافظ علي الارض بكافة عناصرها .

٣- "آرني نايس" والأيكولوجيا العميقة



"آرني نايس"

- ١- تبني "نايس" مذهباً يدعي "الايكولوجيا العميقة" وهو يعني احترام القيمة الذاتية لكل الكائنات الحية بغض النظر عن فائدتها للإنسان .
- ٢- ان المبدأ الاساسي للايكولوجيا العميقة هو " الاعتقاد بأن البيئة التي نعيش فيها ينبغي احترام كل من فيها " .
- ٣- سميت بالعميقة ؟

- لانها تبحث بعمق في الواقع الفعلي لعلاقة الانسان مع العالم الطبيعي.
- والوصول الي استنتاجات فلسفية اكثر عمقا عن البيئة ،،، بدل من وجهة النظر السائدة عن البيئة باعتبارها فرعا من علم الاحياء.

المبادئ الثمانية لأيكولوجيا العميقة

- ١- ان عافية وترعرع الحياة البشرية و غير البشرية لها قيمة في حد ذاته .
- ٢- إن ازدهار الحياة البشرية و غير البشرية يتوافق مع عدد سكان أصغر .
- ٣- ان ثراء وتنوع أشكال الحياة لهما أيضا قيمة في حد ذاتها .
- ٤- ليس للبشر الحق في انقاص هذا التنوع الالطلبية الحاجات الحيوية .
- ٥- ان التدخل البشري في العالم غير بشري بكثافة يجعل الوضع اكثر سوءاً .
- ٦- يجب تغيير هذه السياسات التي تؤثر علي البيئات الايديولوجية والاقتصادية والثقافية
- ٧- التغيير الايديولوجي هو العامل الرئيسي الذي يؤثر علي نوعية الحياة وقيمتها .
- ٨- أولئك الذين يؤيدون النقاط السابقة عليهم الزام بمحاولة التغيير .

٤- هانز يونس وأخلاق المسؤولية

يمكن توضيح أخلاق المسؤولية من خلال:

١- معنى أخلاق المسؤولية :



"هانز

يونس"

- تتبع أخلاق المسؤولية عند "يونس" من أن الانسان هو الكائن الحي الاكثر وعياً وإدراكاً لضرورة التعاون المتبادل بين جميع الكائنات الحية .
- وهو الوحيد الذي يدرك هذه المسؤولية ، لانه الأكثر فاعلية في الوجود.
- تميزت أخلاق المسؤولية عند "يونس" بأنها ايضا أخلاق المستقبل للمحافظة علي حقوق الاجيال المقبلة سواء (المسؤولية المستقبلية نحو الطبيعة أو الاجيال القادمة) .

٢- حقوق الاجيال المستقبلية :

- ١- أن الالتزام الخلقي تجاه الاجيال المقبلة ينبع من أننا نمثل الصلة الرئيسية في كل ما سيؤثر عليهم بالسلب لذلك يجب ان نضعهم في حسابنا في الحاضر.
- ٢- يؤكد "يونس" ان الحقوق ليست المسؤولية الابوية فقط بل واجب طبيعي نحوالمحافظة علي كرامة الاجيال في المستقبل .
- ٣- جعل "يونس" المسؤولية الاخلاقية ليس فقط لاجيال المستقبل بل ايضا للارتقاء بحياتهم من خلال المحافظة علي الثروات و المصادر المادية .
- ٤- والمسئولية الأخلاقية في المستقبل تتضح من جانبين هما :
(أ) وجود موجودات بشرية في المستقبل .
(ب) وجود ثروات مادية وطبيعية تعتمد عليها الاجيال القادمة .

٤- قدم "دانيال كالاهان" وهو أحد انصار "يونس" بعض الأسس التي تؤكد احترامنا لهذه الحقوق وهي:

- ⊖ الاجيال الحالية يجب الاتتصرف بطرق تشكل خطر علي وجود الاجيال القادمة.
- ⊖ الاجيال الحالية يجب الاتتصرف بطرق تشكل خطر علي قدرة الاجيال القادمة في العيش بكرامة

⊖ الاجيال الحالية وهي تحقق مصالحها الخاصة يجب ان تقلل المخاطر المستقبلية .

دعوات يونس وانصاره قد أثمرت وصدر ميثاق لحقوق الاجيال المقبلة وهي:

١. للاجيال المقبلة حق علي كوكب الارض بأن يكون غيرملوث وغير تالف والاستمتاع به .
٢. الاجيال الحالية عليها منع الاضرار التي لا يمكن اصلاحها علي كوكب الارض .
٣. الاجيال الحالية عليها مسؤولية ورقابة وتقييم التغيرات الناتجة عن التكنولوجيا والتي تؤثر بالسلب علي كوكب الارض .
٤. يجب اتخاذ جميع الاجراءات المناسبة (تعليم – تشريعات – بحث علمي) لضمان هذه الحقوق .
٥. يجب حث الحكومات والمنظمات الغير حكومية والأفراد علي تنفيذ هذه المبادئ .

سلاسل دور المنظمات البيئية والعمل التطوعي في حماية البيئة

- نشأة العديد من المنظمات غير الحكومية نتيجة الدعوات الفلسفية السابقة لحماية البيئة وهي عبارة عن مجموعات تطوعية لا تهدف الي الربح وتقوم بمهام معينة مثل (حقوق الانسان - البيئة - المرأة - الطفل... الخ)
- هناك اعتقاد بان هذه المنظمات هي الملجأ الوحيد في تنفيذ المشاريع الانسانية في مواجهه عجز الدول
- وتطور عمل هذه المنظمات غير الحكومية منذ نهاية القرن ١٩ وحتى الان واتخذت عدة مداخل لحماية البيئة منها:

١- مدخل يهتم أصحاب القرار	<ul style="list-style-type: none"> ✓ سن التشريعات الملائمة لحماية البيئة. ✓ التشجيع علي البحث العلمي.
٢- مدخل يهتم الاقصاديين (القطاع العام والخاص)	<ul style="list-style-type: none"> ✓ تخصيص جزء من الموارد لشئون البيئة . ✓ التخفيف من التلوث البيئي ومعالجته . ✓ استخدام وسائل للحد من تأثيرات البيئة
٣- مدخل يهتم المنظمات غير الحكومية	<ul style="list-style-type: none"> ✓ المشاركة في مجهودات حماية البيئة . ✓ نشر الثقافة البيئية عن طريق برامج التربية البيئية ✓ مواجهة كل الاخطار التي تهدد باختلال توازن البيئة

أهم المنظمات البيئية في العالم:

الاهتمامات	التعريف	المنظمة
<ul style="list-style-type: none"> ✓ حماية البحار والغابات ✓ المحافظة علي الثروات الطبيعية ✓ الحد من الاسلحة النووية ✓ التخلي عن استعمال المبيدات الكيماوية السامة. 	<ul style="list-style-type: none"> * غير حكومية. * تمثل ٤٠ دولة . * اعضاءها ٤ مليون عضو. 	١- منظمة السلام الاخضر لحماية البيئة والسلم
<ul style="list-style-type: none"> ✓ حماية الغابات ✓ حماية الحيوانات البرية ✓ انشاء محميات طبيعية 	<ul style="list-style-type: none"> * غير حكومية. * فروعها في ٢٦ دولة. * اعضاءها ٤.٧ مليون عضو. 	٢- المنظمة العالمية لحماية الحيوانات البرية